التعريب اللغوى فى الأندلس

منذ الفتح الإسلامى حتى إصدار قانون تحريم التخاطب أو التعامل باللغة العربية

(92 : 974 هـ / 710 : 1566 م)

د. يمنى رضوان / استاذ التاريخ الإسلامى المساعد – آداب الفيوم

تكشف لنا هذه الدراسة عن مدى نجاح العرب فى نشر اللغة العربية بشبه جزيرة أيبريا ، والعوامل التى ساعدت على نشر اللغة العربية بين جميع فئات المجتمع ، ولم يقتصر انتشارها على العاصمة فقط وانما انتشرت فى أنحاء الأندلس.

ويتضح لنا مدى تغلغل اللغة العربية بين الأسبان من حبهم واتقانهم لها حتى انهم كانوا لايتحدثون بها فقط بل يتغنون بها أيضاً وبلغ من حبهم لها أنهم كانوا لايتعاقدون بينهم إلا باللغة العربية مما اضطر الأساقفة إلى ترجمة الإنجيل وقوانين الكنيسة الاسبانية إلى اللغة العربية ليسهل استعمالها على المسيحيين .

ومن دلائل انتشار اللغة العربية إنها استمرت لغة الوثائق الرسمية لكثير من المدن الأسبانية بعد زوال السيادة العربية بفترة طويلة ، فعلى الرغم من استرداد الإسبان بعض المدن ، إلا أن أهلها المستعربين ظلوا نحواً من قرنين يتحدثون بالعربية ويكتبون بها الوثائق التى يتصل معظمها بالمعاملات .

أخذت اللغة العربية تفقد منزلتها تدريجياً ، فقد فطنت السياسة الإسبانية والكنيسة إلى أهمية اللغة العربية فى تدعيم الروح القومية ، فاخذت تعمل على محوها بعد ثمانية قرون من الفتح .

صدرت العديد من القرارات المجحفة لمحو اللغة العربية ، كان أخرها القانون الذى أصدره الملك فيليب الثانى (963 – 1007 هـ / 1555 – 1598 م)سنة 974 هـ / 1566 م ، وقد نص هذا القانون على تحريم التخاطب أو التعامل باللغة العربية ، وأن يستخدموا بدلاً منها اللغة القشتالية . وقد منح هذا

القانون الموريسكيين ثلاثة أعوام لتعلم اللغة القشتالية . كما احتوى القانون على نص يُلزم العرب بالتخلى عن الأسماء والألقاب العربية واتخاذ أسماء إسبانية بدلاً منها .

وفى سنة 1018 هـ / 1609 م صدر قرار بإخراج كل من تبقى فى إسبانيا من نسل العرب إلى بلاد المغرب ، وبهذا أصبحت شبه جزيرة ايبيريا خالية تماماً من العرب .

على الرغم من جلاء العرب عن شبه الجزيرة الإسبانية ، إلا أن اللغة العربية استمر تأثيرها على اللغة الإسبانية ، ففى معجم اللغة الإسبانية ماينيف عن ربع مفردات اللغة العربية ، مما غير من لغة البلاد وأكسبها لهجة جديدة .

والله ولى التوفيق